

إن المظالم والمجازر التي تقع في العراق وسوريا ولبنان ومصر وباكستان وغيرها من البلاد الإسلامية اليوم هي امتداد لذلك التيار الذي بدأ ونشأ بحرقه لبیت الزهراء (عليها السلام)، حيث بدأت هذه المظالم تبرز اليوم أكثر وأقوى من الماضي، ومن المؤسف أن بعض الحكومات الإسلامية تدعم مرتكبي هذه المظالم والمجازر.

الأخت من الرضاعة، هل أخواتها يعتبرن من محارم المرتضع، إذا كان هو رضع من أمها؟ وهل إخوته يعتبرون من محارمها إذا كانت هي رضعت من أمه؟ (صفحة ٣)

ذات مرة سأل أبو حنيفة الإمام الصادق (عليه السلام) مسألة وهي: ممن المعصية؟ فأجاب (عليه السلام): أنها، إما من الله وإما من الإنسان وإما أن يشترك فيها الإثنين، والسؤال أنه كيف تكون المعصية من الله (عليه السلام)؟ (صفحة ٤)

في العدد:

- في الوصول الى البتول (عليها السلام)
- لكل واحدة منكن
- صحابة وصحابة - ٧

- تأسيس حوزة .. استشراف مستقبل
- الشهيد الشيرازي في ذكره
- الزهراء (عليها السلام) أعظم قدوة



لمولاتنا الزهراء (عليها السلام) مقاماً عظيماً لا يعرفه ولا يدرك كنهه إلا الله (عليه السلام) ورسوله (عليه السلام) وأمير المؤمنين والأئمة الهداة (عليهم السلام)

في مولدها ... وماذا بعد؟!

مولدنا سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، هي الفضلى من بين نساء العالم بأجمعهم من الأولين والآخرين.

وهي (الأم الطيبة) في جميع مراحل حياتها.. بنتاً، وزوجة، وأماً، وإن سيرتها (عليها السلام) مدرسة متكاملة للسمو والنبيل والإرتقاء (الفردي والمجمعي).

وهي (المؤمنة الأسمى)، فقد ساندت أبيها في الدعوة إلى الإسلام، وتحملت أذى مشركي قريش مع ثلة قليلة مؤمنة في شعب أبي طالب، وهاجرت من مكة إلى المدينة. وكما رافقتها أدم فقدان الأعبة في نعومة أظفارها، فقد تجرعت قساوة أيام رحيل أبيها (عليه السلام) وما بعده، وقد انقلب قوم وظلم آخرون، ووقوفها مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في ترسيخ قيم الرسالة والإمامة.

وهي (المرأة القدوة)، فقد كانت (عليها السلام) ومازالت وستبقى إلى يوم القيامة، خير أسوة للمرأة الصالحة، في أعمالها وعباداتها وفضائلها وتقواها وتربيتها وحجابها، وفي كل شؤونها.

وفي الإطار العام، فقد دافعت (عليها السلام) عن المظلوم، وكشفت الظالم ثم واجهته، وقدمت منهجاً للفرز بين الحكومات الجائرة التي تدعي الإيمان بالإسلام ولا تتدين بأحكامه وبين الإسلام الذي هو دين العدل والحرية ومكارم الأخلاق، وإلى ذلك سعى أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، إلا أن موقف سيدة نساء العالمين (عليها السلام) - في هذا المنحى - له أهميته الرسالية الاستثنائية، يقول الفقيه الراحل السيد محمد رضا الشيرازي:

(موقف الزهراء (عليها السلام) كان يحظى بأهمية مضاعفة لأنها هي التي بدأت بحل عقدة الخلط بين الدين وتصرفات الحكام الظلمة، فأنقذت الإسلام من خطر الزوال، لقد قالت الزهراء (عليها السلام) بالموقف واللسان، إن هؤلاء لا يمثلون الإسلام والدين والنبي (عليه السلام)، وهو من المواقف المهمة التي فصلت بين الممارسات الخاطئة لحكام مسلمين وبين الفكرة النقية للإسلام، فقد أشارت (عليها السلام) إلى أن هؤلاء الأشخاص لا يمثلون الدين، وإنما هم حكام متخلفون حكموا المجتمعات الإسلامية بالحديد والنار، ونحن إذ نحیی ذكری الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) فإننا نحیی هذه الحقيقة، فهي (عليها السلام) أعطت المقياس والحد الفاصل بين الفكرة والتطبيق، وأنقذت الإسلام من خطر التشويه والزوال بسبب تصرفات الحكومات المنحرفة).

إذن، مولدنا البتول (عليها السلام) أسوة سامية وقيمة سامقة، وللجميع (النساء والرجال) الإقتداء بها في أمور الدين والدنيا، وإن المحب يجند كل طاقاته ليكتسب (رضا المحبوب)، ويتجنب كل ما يؤذيه، وإن معصية الله مما يؤذي الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها (عليها السلام)، وفي ميلاد السيدة الزهراء (عليها السلام)، مهم أن نعرف كل ذلك، لكن (ماذا بعد!!!)، فإن الأهم، تجسيد تلك المعرفة إلى واقع ملموس، لا أن نبقي في إطار التمنيات، وفي هذا فليتنافس المتنافسون والمتنافسات.

إستفتاءات

تشبيه الزهراء عليها السلام بليلة القدر

س : لماذا شبهت مولدنا فاطمة الزهراء عليها السلام بليلة القدر؟

ج : لأن الإثنتين موصوفتان بالقدر العظيم، وبالخفاء، ويفوز من التزم بإجلالهما وإحباؤه أمرهما. وفي بحار الأنوار (من التأويل) بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إنا أنزلناه في ليلة القدر، الليلة فاطمة، والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر). (ج ٤٣ ص ٦٥).

الحكمة من الإخفاء

س : ما الحكمة من إخفاء قبر السيدة الزهراء عليها السلام؟

ج : إن قبرها عليها السلام أخفي حسب وصيتها، ويبقى مخفياً إلى يوم القيامة، وإخفاؤه هو نوع من أنواع الاستنكار على ظالمها وظالمي بعلمها ودليل على عدم الاعتراف بهم وبخلافاتهم - خصوصاً إذا ضمنا إلى ذلك عدم رضاها بصلاتهم عليها وحضور جنازتها - وبالنتيجة هو موجب لسلب شرعية خلافتهم، وقد صرح البخاري في صحيحه بأنها (صلوات الله عليها) ماتت وهي واجدة (غضبي) عليهم.

الصلوة في أول وقتها

س : كيف نحافظ على صلواتنا بأدائها في أول وقتها، بل كيف نحافظ على الأداء ولا ننتقل عنها؟

ج : الصلاة - كما يستفاد من القرآن الحكيم والحديث الشريف - هي عمود الدين، وهي مفتاح التقدم في كل شيء، وهي سبب النجاح دنيئاً وآخرة، فإذا عرف الإنسان ذلك اهتم بها وحافظ عليها في أول وقتها ولم ينقطع عن أدائها، وذلك لأن الإنسان يحب سعادته ويسعى من أجل تحقيقها، ولا تتحقق إلا بأداء الصلاة في وقتها والاهتمام بها.

النهوض لصلاة الصبح

س : كيف أشجع أختي الصغيرة على النهوض لصلاة الصبح؟

ج : الذي يجب عليك هو الاستمرار في النصيحة، وبأسلوب جميل وحسن، وبكلام هادئ وطيب، فإن النصيحة باللسان الطيب وبالحكمة وبالموعظة الحسنة مؤثرة إن شاء الله تعالى، وخاصة مع ذكر الآيات القرآنية في الصلاة. مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾، وكذلك الروايات التي وردت فيها من قبيل أنها عمود الدين وأنها إذا قبلت قبل ما سواها، وإذا ردت رد ما سواها، وأن الذي يترك ركعتين متعمداً يضرب في قبره بعمود من نار يمتلئ قبره ناراً إلى يوم القيامة، وأن الصلاة هي الفارق بين المسلم والكافر.

الطهارة

س : هل الأشياء التي تسقط مني على الأرض كالحقيبة والجاكيت وما شابههما في الشارع أو قاعة الدرس أو الحمامات، نظيفة وطاهرة أم لا؟

ج : في فرض السؤال - طاهرة إلا إذا علم بملاقاتها للنجس برطوبة مسرية.

التييم للنوم

س : هل يجوز التيمم للنوم في صورة التكاسل عن القيام للوضوء، وكذا الكلام بالنسبة لغسل الجمعة؟

ج : يجوز التيمم للنوم في الفرض المذكور، وذلك حتى يحصل على ثواب النوم وهو على طهارة، وإن لم يمكنه بهذا التيمم الصلاة وغير ذلك من الأمور المشروطة بالطهارة، وأما غسل الجمعة فإذا لم يقدر على الغسل لفقد الماء أو غير ذلك أمكنه التيمم مكانه.

نهاية البلد للمسافر

س : هل المصانع والمعامل والمدارس والمزارع والإدارات الحكومية والمطاعم والمقابر وأماكن الترفيه وما شابهها تدخل في حساب نهاية البلد للمسافر أم فقط جدران المنازل؟

ج : مبدأ حساب المسافة الشرعية آخر البلد، ويتحقق بأخر البيوت، ولا عبرة بالمصانع والمزارع ونحو ذلك.

قضاء الصوم

س : ابنتي أصبحت مكلفة، ولم أكن أعلم لاني حسبت سننها على الميلادي (الشمسي)، وبعد ذلك نبتني إحدى صديقاتي بأن الحساب يجب أن يكون على السنة الهجرية (القمريّة)، وقد مضى عليها خمسة أيام من شهر رمضان لم تصمها بسبب ظننا عدم بلوغها، فهل تكفي الآن بالقضاء أم تدفع الكفارة أيضاً؟

ج : يكفيها القضاء بعد الشهر المبارك إن شاء الله تعالى.

الملابس الجديدة والخمس

س ١ : عندي ملابس جديدة، حيث أجمعها لزواج ابنتي، فهل عليّ إذا مرت سنتي الخمسية أن أخمسها؟

ج ١ : نعم.

س ٢ : وهل أستطيع أن أدفع الخمس من هذه الملابس نفسها إلى ابنتي العلوية أو أدفعها إلى زوجي السيد؟

ج ٢ : لا يجوز للوالد دفع خمسه إلى ابنته، ويجوز للزوجة دفع خمسه لزوجها إذا كان فقيراً.

الأغاني في سيارة الخط

س : ما حكم الجلوس والتواجد في سيارة الخط الجامعي (التي تنقل الطلاب والطالبات) مع وجود الأغاني، والحال أني لا أستمع الأغاني مطلقاً ؟
ج : الاستماع إلى الغناء هو الحرام، وأما السماع - أي وصول الصوت إلى السمع من دون إصغاء إليه - فليس حراماً.

س : ما قصة العهود السليمانية ؟ وهل من يحملها يتخلص من التابطة التي تعتبر أحد الشياطين ؟

ج : التابطة وما شاكل هي من الأمور التي لا يصح الاعتماد عليها شرعاً، نعم ينبغي للإنسان الالتزام بما جاء في القرآن الحكيم والحديث الشريف للحفظ والتحسين من الجن والسحر والعين والحسد، ومن ذلك المداومة على السور الأربعة : الكافرون والتوحيد والفلق والناس، والمواظبة على قراءة آية السخرة، وهي الآية (٥٤) حتى (٥٦) من سورة الأعراف، وذلك كل يوم صباحاً مرة ومساءً مرة، والمواظبة على قول (أستغفر الله ربي وتوب إليه) في كل يوم مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً، كما أن قراءة الآية (٣٣) من سورة الرحمن وتبتدئ بقوله تعالى: (يا معشر الجن والإنس - إلى قوله تعالى - لا تنفذون إلاّ بسلطان) سبعين مرة على قدح فيه ماء ثم صبه في زوايا المحل والمنزل وأمام المنزل مفيد لذلك، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن يكتب على ورق ويجعله معه: (بسم الله وبالله بسم الله وما شاء الله بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال موسى ما جنتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين).

التخلص من التابطة

الترغيب للذهاب للحسينية

س : كيف أشجع أخي على الذهاب إلى الحسينية وعمره خمسة عشر عاماً، والحسينية قريبة من بيتنا ولكنه يتحجج بأن الجو حار أو بارد ؟
ج : ينبغي تشجيعه بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال الله تعالى في القرآن: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ النحل/١٢٥، والموعظة الحسنة تجذب الإنسان وتشرح النفس ولا تسبب الانزعاج عادة.

بين السماع والاستماع

س ١ : هل يجوز الذهاب إلى مجلس عرس فيه غناء، وذلك باعتبار أنه يوجد فرق بين حالتي السماع والاستماع ؟
ج ١ : الغناء ليلة الزفاف إذا كان مجرداً عن الدف ونحوه من الآلات الموسيقية، ومن الرقص ونحوه من المحرّمات فهو جائز، والذهاب إليه أيضاً لا إشكال فيه، نعم إذا كان الغناء مصحوباً بالدف وآلات الموسيقى ونحو ذلك، فيجوز الذهاب ولكن لا يستمع إلى الموسيقى ولا يضرب وصول الصوت إلى السمع من دون الإصغاء.
س ٢ : بالنسبة للسؤال السابق أليس في حضور المؤنات والملتزمات لهكذا مجالس تبريراً للأخريات غير الملتزمات ؟
ج ٢ : إذا لم يكن في الحضور ما يعدّ عرفاً تبريراً للأخريات للاشتراك في الحرام، فلا بأس به.

بر الزوجة

س : هل يجب على الزوجة البر بوالد الزوج ووالدته وإخوته وأخواته؟ وهل الإخلال بذلك يعتبر تضييعاً لحقوق الزوج أو خروجاً عن طاعته ؟
ج : هناك مثل معروف مستفاد من الأحاديث الشريفة يقول: (لأجل عين ألف عين تُكْرَم)، فلأجل عين الزوج الذي يجب شرعاً على الزوجة احترامه يجب أخلاقاً احترام من يخصّ الزوج والبر بهم في الحدود الشرعية والمتعارفة لدى المؤمنين.

الإخوة الرضاعيون

س : الأخت من الرضاعة، هل أخواتها يعتبرن من محارم المرتضع، إذا كان هو رضع من أمها؟ وهل إخوته يعتبرون من محارمها إذا كانت هي رضعت من أمه ؟
ج : إذا رضع طفل من امرأة فكل أولاد تلك المرضعة يكونون محرماً على هذا الطفل، بينما لا يكون سوى الطفل من بين إخوته وأخواته محرماً على أولاد تلك المرضعة.

حرمة المرضعة

س : هل تحرم المرضعة على أخي الرضيع من أوبه، أو من أحد أوبه، أو أخيه من الرضاعة من امرأة أخرى ؟
ج : لا، لا تكون محرماً إلا على من أرضعته دون إخوته نسباً أو رضاعة.

الملابس الضيقة

س : كيف نواجه ونوجه من يرتدي الملابس الضيقة ويفعل ما يحلو له ويقول هذا عصر التطور ؟
ج : هناك كلمة للإمام الحسين عليه السلام في هذا المجال ينبغي نشرها والتركيز عليها وكتابتها في كل مكان، حيث قال عليه السلام وهو يتحدث عن هذا النوع من الثياب: (إنه ثوب من ضربت عليه الذلّة) يعني: إن الملابس الضيقة تعكس ذلّ الإنسان وحقارته مع أن الله تعالى قال: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ الأعراف/٧٠، ولذا فالملابس الضيقة تتنافى مع كرامة الإنسان ولا يقربها الكرام.

الاحتكاك مع الشباب

س : أنا طالبة جامعية، إذا كنت أريد أن أشتري في النشاطات الإسلامية مما يتطلب العمل والاحتكاك مع الشباب، فهل فيه إشكال ؟
ج : النشاطات الدينية والإسلامية جيّدة، ومن أهم أركانها هو مراعاة الشؤون الإسلامية من الحجاب ونحوه.

غيرة الزوجة

س : ما حكم غيرة الزوجة الشديدة على زوجها، علماً بأنها في بعض الأحيان تؤدي إلى المشاحنات والمشاتات الكلامية والخلافات العائلية ؟
ج : على الزوجة أن تغار على زوجها في حدود الشرع ولا تتعداه، وكذا الزوج بالنسبة إلى زوجته.

القرض من الثلث

س : اقتترضت مبلغاً من ثلث والدي، والآن أقوم بتسديده بصورة تدريجية، فهل يسوغ لي ذلك ؟
ج : يلزم العمل بالصيغة وصرف ثلث الميت في موارده فوراً (عرفياً).

طلب العلم

س : لدي رغبة كبيرة في طلب العلم، فهل صحيح أن طلب العلم وبمراتب عالية يجعلني أضع أسرتي في الدرجة الثانية؟ أنا أحاول أن أضع زوجي وأطفالي في الدرجة الأولى، ولكن أخشى أن أقصر بسبب دراستي، فماذا أفعل ؟
ج : تسعين في الجمع بين طلب العلم والقيام بالحياة الأسرية والزوجية، ومع التعارض فالقيام بأمور الزوج والأولاد مقدم.

الصدقة

س : إذا كانت العلاقة بين الفتاة والشاب مبتنية على النية الشريفة والصدقة، وعدم اقتراف المحرمات، فهل هي جائزة ؟
ج : لا تجوز الصدقة بين الرجل والمرأة الأجنبية.

النصيحة

س : هل يجوز لي كطالب جامعي إذا رأيت طالبة شعرها ظاهر وغير محجبة أن أنصحها ؟
ج : جائز . في فرض السؤال .

ارتداء النظارة الشمسية

س : هل يجوز للفتاة ارتداء النظارة الشمسية ؟
ج : إذا لم يعد زينة عرفاً ولم يكن مما يجلب انتباه الرجال الأجانب فلا بأس به.

غض البصر

س : أنا فتاة أحياناً يصادفني شخص في الجامعة أو السوق أو الحديقة عينها جميلتان، وأقول لصديقتي انظري ما أجمل عينيه! فهل هذا جائز أم لا، يعني أعجب فقط بجمال العينين ؟
ج : قال الله تعالى وهو يخاطب رسوله الكريم: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ النور/٣١.

لبس السواد

س : هل لبس السواد مكروه إذا لبسته البنت، وإذا لبسته بدون رضا الوالدة، هل يجب عليها ترك هذا الأمر لأن رضا الله من رضا الوالدين ؟
ج : لبس السواد إذا كان في مناسبات أحزان أهل البيت عليهم السلام كشهري محرم وصفر مستحب، و ينبغي أن يكون مع رضا الوالدين، وعليها السعي في إقناعها وجلب رضاهما.

الغيبة

س ١ : هل يجوز لي أن أتكلم على من هو مخالف للدين، مثلاً امرأة ملابسها غير محتشمة وأنا أتكلم عليها أمام الناس، هل تعد هذه غيبة أم لا ؟
ج ١ : المتجاهر، أو المتجاهرة بالحرام، لا غيبة له إذا كان الكلام في خصوص الحرام المتجاهر به فقط دون غيره.

س ٢ : عند ذهابي من الجامعة إلى المنزل أثناء تواجدي في سيارة الخطأ، بعض الزميلات يتحدثن عن زميلات غير موجودات ويأخذن باغتيابهن، أحاول أن أمنعهن ولا أحد يستجيب لي، فماذا أفعل معهن ؟
ج ٢ : يلزم نصيحتهن بالكف عن الغيبة وإيقافهن على حرمتها المغلظة وأنها. كما في الحديث الشريف . إدام كلاب أهل النار والعياذ بالله.

القرآن الكريم

س : هل صحيح أن القرآن الكريم حُذف منه كلمة (آل محمد) من قوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوح وآل محمد ..) وأن أبا بكر هو الذي قام بحذفها ؟
ج : القرآن الكريم قد ضمن الله تعالى صونه من أية زيادة أو نقصان حتى من مثل المذكور في السؤال، نعم الآية الكريمة نفسها فيها: (آل إبراهيم)، وهي شاملة لآل محمد عليهم السلام، لأنهم من نسل إبراهيم عليه السلام، وقد ورد في التفسير المأثور عنهم عليهم السلام أن آل إبراهيم هم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ممن المعصية

س : ذات مرة سأل أبو حنيفة الإمام الصادق عليه السلام مسألة وهي: ممن المعصية؟ فأجاب عليه السلام: أنها: إما من الله وإما من الإنسان وإما أن يشترك فيها الإثنين، والسؤال أنه كيف تكون المعصية من الله عزوجل ؟
ج : السؤال كان للإمام الكاظم عليه السلام، وقد أراد الإمام عليه السلام أن يردّ على القائلين بالجبر . والعياذ بالله . ومنهم أبو حنيفة، فذكر الاحتمالات المتصورة في المقام لينفي الباطل منها، ويثبت الصحيح، فالمعصية لا تخلو أن تكون: إما من الله أو منه ومن العبد أو من العبد فقط، ولا يمكن لأبي حنيفة أن يجيب بأن المعصية من الله أو أنه سبحانه شريك في المعصية . والعياذ بالله . بل لابدّ له من أن يجيب بأن المعصية من الإنسان وحده، وهو ما يحسّ به وجدان كل إنسان، وبذلك يكون الإمام الكاظم عليه السلام قد أفحمه وردّ شبهة الجبر على جميع من يقول بها.

التمييز بين الأولاد

س : بسبب التمييز الذي يقع في أسرتنا من قبل أبي، يضطرنني هذا الوضع أن أقبل بالزواج من أي كان بدون التأمل والتحقيق عن الشخص الخاطب، ما رأيكم بذلك ؟
ج : سورة يوسف التي يعبرّ الله تعالى عنها بأنها أحسن القصص تعلم الوالدين بأن لا يميّزوا بين الأولاد، كما وتعظ الأولاد بأن لا يحزّ ذلك في نفوسهم، ولا يرتّبوا عليه ما يعود عليهم بسوء . والعياذ بالله .، وعليهم أن يسلموا أمرهم إلى الله ويعملوا بما يرضي الله عنهم. وأنتِ أسألي الله أن ينتخب لك الزوج الذي يحمل صفتين: التدين، والأخلاق الحسنة.



الحجاب الشرعي

س : عند خروجنا للأسواق نرى الأشكال المتعددة والمنوعة للحجاب، فما هي مواصفات الحجاب الشرعي ؟

ج : العباءة العربية الفضفاضة والساترة من قمة الرأس إلى أصابع الرجلين كانت هي الحجاب المفضل لدى السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولابد أن تكون كذلك لدى كل المؤمنات اللاتي يرجون شفاعتهما عليهما السلام إن شاء الله تعالى.

الكذب على المعصوم

س : ما عقوبة الشخص الذي يفتري ويكذب ويقول أن الإمام المعصوم قد جاني في المنام، وقال لي كذا وكذا، مع أنه لم ير الإمام في المنام، وإنما يقول ذلك لتحقيق بعض المصالح الشخصية ؟

ج : الكذب والافتراء على الإمام المعصوم هو في حدّ الكذب والافتراء على الله تعالى والرسول الكريم، وعلى الإنسان العاقل اجتنابه والحدز من الوقوع فيه.

الزيارة بدون علم الأب

س : هل يجوز للفتاة أن تذهب لزيارة العتبات المقدسة بدون علم أبيها ؟

ج : تستأذنه . في فرض السؤال - خصوصاً إذا كان مؤدياً لإيذائه.

زوجات العم والخال

س : أنا أتخرج مع زوجات العم والخال، وهنّ كبيرات السن، لكنهن في أغلب الأحيان عندما أراهن يقبلونني، فما حكم ذلك ؟

ج : اشرح لهن الحكم الشرعي بأسلوب لين وكلام طيب.

شجار عائلي

س : أحياناً يحصل شجار بين والدي ووالدتي، وأنا دائماً أصطف إلى جانب والدتي، وأحياناً أزعل من والدي، فهل عملي هذا صحيح ؟

ج : تستخدم المداراة معهما قدر الإمكان، فقد أوصى القرآن الحكيم الأولاد بالوالدين أن يحسنوا إليهما ويكرموهما وإن كانا ظالمين لهم.

في الوصول إلى البتول عليها السلام

من مصاديق محبة مولانا الزهراء عليها السلام الإقتداء بها في كل قول وعمل، وصولاً إلى الله، فالزهراء عليها السلام من السبل إلى الله. لكن، كيف يتحقق الإقتداء بالسيدة الزهراء عليها السلام ؟

في بادئ ذي بدء، يجب معرفة مكانة الزهراء عليها السلام قرآنيّاً، للوقوف على أساس عقدي متين، وهذا ما قدمه كتاب (فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن) للمرجع الشيرازي دام ظلّه، بجزئين.

وإنطلاقاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم من أحبها من النار). لابد من السؤال: أيمن أن تפטّم فاطمة عليها السلام كافة محبيها من دخول النار؟ وهل محبة الزهراء عليها السلام مجردة عن العمل، تملك قيمة ذاتية؟ وهل الأصالة للعمل أم للمحبة؟ وقد تضمن كتاب (شعاع من نور فاطمة) للسيد مرتضى الشيرازي، الإجابة عن هذه الأسئلة الكبيرة وغيرها. كما أن معرفتها عليها السلام يكون عبر الإطلاع على كلماتها ومن بين ثنائياها جانب من سيرتها، وقد جمعها كتاب (كلمة فاطمة عليها السلام) للشهيد الشيرازي قدس سرّه.

أما المنهج العملي للإقتداء، فقد بينه السيد محمد رضا الشيرازي قدس سرّه في كتاب جمع محاضرات ثلاث، وهي: (فاطمة الزهراء: المقامات الغيبية والوجه الحضاري/ الزهراء الفيصل والقدوة / بيت الزهراء نموذج).

لقد تركت الزهراء عليها السلام تراثاً عظيماً، وأحد أهم أركانه، خطبتها عليها السلام في المسجد التي اشتملت على علوم مختلفة ومعارف جمّة، ولإحاطة بها، ينبغي الإطلاع على موسوعة (من فقه الزهراء) بأجزائها الخمسة، للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي قدس سرّه.





لكل واحدة منكن!

إضاءات من محاضرة لسباحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

الانتحار والأمراض العقلية، وإذا بحثتم لن تجدوا حتى مؤمناً حقيقياً واحداً ذا أخلاق حميدة أصيب بوحدة من هاتين الخصلتين.

٢- خدمة الناس. فكل من تمكّن فليستفد من النعم في قضاء حوائج الناس، وحبذا لو تُشكل لجان لهذا الغرض، تعمل فيها مجموعة من النساء لحلّ مشكلات النساء. إن للإنسان المؤمن مكانة رفيعة عند الله ﷻ، والمؤمن هو من يؤمن بالله ويعمل بتعاليم أهل البيت ﷺ، ومن أهم

الأمور التي يجب على كل مؤمن أن يلتفت إليها هو ما جاء في مضمون ما قاله رسول الله ﷺ في وصيته لابن مسعود: (يا بن مسعود، إذا عملت عملاً، فاعمل بعلم وعقل، وإياك أن تعمل بغير تدبر وعلم، فإنه ﷻ

يقول: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَّصَتْ عَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴾. وكل من تلتزم بهذا الأمر سيكون وجودها نافعاً وعملاً مفيداً لها ولغيرها. وإن كل ما يملكه الإنسان من ثروة وإمكانات ستنتهي يوماً ما وينسأها الناس، فالناس قد نسوا أجدادهم الماضين، ولا يعلمون لهم أي أثر، أما ما كان خالصاً لله فهو يبقى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾. لذا ينبغي أن نهتم بهذه الأمور :

- ١- العقيدة الصحيحة.
- ٢- تعلّم أحكام الإسلام وأخلاقه.
- ٣- تعليمها للناس كافة. هذه الأمور هي من الأعمال الصالحة التي تنفع الفرد وتجعله موفقاً في الدنيا والآخرة. ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾.

ليست كل التربية من الأب والأم لأولادهما، إصدار الأمر، والنهي، فهم بحاجة إلى التربية العملية الصالحة، فالطفل لا ينصاع لأمر والديه بالصدق في الحديث - ولو تكرر ذلك منهما مائة مرة - إذا رأى منهما الكذب. ثم إن وظيفة التربية لا تقتصر على أن يربي الوالدان ولدهما، فهما مسؤولان عن تربية أطفال المجتمع ما تيسر، ففي الحديث: (كلكم راع وكلّم مسؤول عن رعيته). أما قيام النساء بقضاء حوائج الناس وتقديم الخدمة لهم، فمن جملة ذلك تأسيس المدارس المنزلية لتعليم الأخريات أو جمع المساعدات الخيرية. كما أن

الإسلام المرأة، وأعز قدرها، وأعلى شأنها، وسمح لها بمزاولة كل الأدوار، واستثنى من ذلك أمرين: أحدهما، ما لا يناسبها تكويناً، إذ هي «ريحانة». وثانيهما، اتخاذها سلعة رخيصة، تتجاوزها أسواق الميوعة وأندية الفساد. لذلك فإن للمرأة مطلبين الأول: أن تعرف المرأة نفسها، والثاني: أن تعرف وظيفتها. أما بالنسبة للمطلب الأول، إذا ما عرف الإنسان نفسه، فإنه سيؤدي

وظيفته على نحو أحسن، أما إذا لم يعرفها جيداً، فإنه لا يستطيع أن يؤدي وظيفته، ففي الحديث «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ». بالنسبة لمكانة المرأة في الإسلام وردت عبارة عن أمير المؤمنين ﷺ، ما عرفت

من خلال مطالعاتي ومسموعاتي أن أحداً قبله قالها، وهي أعمق وأدق عبارة عن المرأة، حيث قال الإمام ﷺ: «المرأة ريحانة». هذه الكلمة لم يقلها الإمام ﷺ للرجال فقط ليوصيهم بالنساء، وإنما أراد ﷺ من خلالها أن يعبر عن واقع، ويثبت حقيقة يستدعي من المرأة نفسها أن تدرك ماهيتها. الفرق بين الورد وغيره من الأشياء يكمن في ضعفه، وهذا الضعف بعينه هو كماله، يعني لو وضعنا - مثلاً - قطعة من الحديد تحت أشعة الشمس لعشر سنين، لم يحدث لها شيء، ولكن لو جعلنا وردة تحت حرارة الشمس خمس دقائق، ذبلت، فهل هذا ضعف في الورد أم كمال؟ هذا كمال. فأنا أوصي النساء بقراءة الإسلام من خلال مصادره الأصلية، وهم المعصومون ﷺ بعد القرآن الحكيم.

هناك أشخاص يعيشون من دون تخطيط، ويقولون أن كل ما يأتي فهو خير، ولكن الصحيح، أولاً: أن يخطط ويعزم السير على ما خطّط. ثانياً: والأهم من ذلك أن يعرف الهدف الذي يخطط له، فإن الهدف من الحياة ليس الأكل والنوم والسفر وما شابه، فهذه الأمور تنتهي بالموت! يقول أمير المؤمنين ﷺ: «ما خلق الله ﷻ شيئاً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت!». لذلك ينبغي لكل واحدة منكن، أن تلتزم بأمرين :

- ١- حسن الخلق مع الجميع. وهذا الأمر بحاجة إلى عزم وتصميم، فالأخلاق نعمة إلهية كبرى، وهناك خصلتان هما من أسوأ المظاهر:



ولكن هذا لا يعفيه من العمل بقدر ما تيسر له. فمن أجل الموفقية على الإنسان أن يلتزم بـ: الإخلاص، والاجتهاد، بأن يعمل مجداً ويترك الكسل، لأن الدنيا دار عمل وعناء، ومن لا يعمل ويجد فيها لن يحصل في الآخرة سوى الحسرة والندامة، والأخلاق: بأن يقتدي بأخلاق النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ وسيرتهم، فيتحلّى بالصبر والحلم وغير

يجب على الجميع العمل من أجل إيجاد مجتمع متدين، كل حسب ما أعطاه الله سبحانه من طاقات وإمكانات، ومن يقصر فسيكون مسؤولاً أمام الله تعالى.

ذلك. فكل من تعمل بهذه الأمور الثلاثة أكثر، تبلغ درجة أعلى من التوفيق، وهذه الأمور لها ركن واحد وهو العزم والتصميم.

الضروري للآباء والأمهات أن يهتموا بتربية أولادهم من وتعليمهم، وأن لا تشغلهم شواغل الدنيا عن ذلك ما استطاعوا، كما أن طلب العلم، والتبليغ، وهداية الناس وإرشادهم كان في السابق أمراً صعباً بسبب بُعد الطرق والظروف الأمنية غير المناسبة ما، وهذا ما يجعل المسؤولية الملقاة على عاتقنا أكبر وأعظم. ومن الجدير بالمرأة أن تجد وتجتهد في تعلم أصول الإسلام وأحكامه وأدابه ثم تسعى في هداية الآخرين بقدر استطاعتها، وهذا الأمر بحاجة إلى الإخلاص والسعي، والتحلّي بالأخلاق الفاضلة، والاستقامة في سبيل رضا الله ﷻ.

بمستطاع المؤمنات أن يعملن على تأسيس المؤسسات الخيرية الخاصة بالزواج. وهناك الكثير من الشابات والشباب الذين هم بحاجة إلى من يساعدهم ليقوموا ببناء الأسرة الصالحة. فقد أمر أهل البيت ﷺ بأن يتحمل المؤمنون مسؤولياتهم الاجتماعية، كما أن تأسيس المؤسسات الإصلاحية لحل المشاكل والنزاعات العائلية والاجتماعية أمر ضروري، ويعتبر عملاً بما أمر به الإسلام، ولقد كان الكثير من أسلافنا الصالحين، ملتزمين بالسعي في حل مشاكل الآخرين كلما تيسر لهم ذلك، لذلك يجدر بجميع النسوة المؤمنات أن يعزمن على ذلك، ويتوكلن على الله ﷻ.

الإهتمام بمسألتين :

ينبغي

الأولى: تعلم أصول الدين وأحكام الإسلام. فعلى كل فتاة بلغت سن التكليف الشرعي أن تتعلم العقائد الإسلامية وكذلك تتعلم الأحكام، من واجبات ومحرمات، وتعلمها الآخرين أيضاً. كل إنسان لا محالة سيموت ويرحل من هذه الدنيا، ولا تنفعه إلا أعماله الصالحة . ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾

الثانية : إقامة الدين. ورد في زيارة الإمام الحسين ﷺ (أشهد أنك قد أقمتم الصلاة). ومعناه أن الإمام ﷺ لم يكتف بأداء الصلاة، بل أقامها أيضاً. فعلى كل واحد منا أن يسعى من أجل أن يقوم الدين في المجتمع بحيث يندر وجود الفرد غير المتدين وغير الصالح فيه. ومن الأعمال التي تساهم في خلق أرضية كهذه: تشكيل لجان مختلفة من قبيل لجنة الزواج، ولجنة حل النزاعات، ولجنة القرض الحسن و... لقد خلق الله الإنسان وأعطاه الخيار بيده، إن أراد أن يكون صالحاً، أو أن يكون سيئاً - والعياذ بالله - أو متوسطاً، فهذا الأمر بيد الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة لا فرق، فكل ما في الأمر هو أن يختار الإنسان الطريق الصحيح، فإذا صمم الإنسان أن يكون جيداً فإنه سيوفق لذلك ويحصل ذلك إذا التزم بثلاثة أمور :

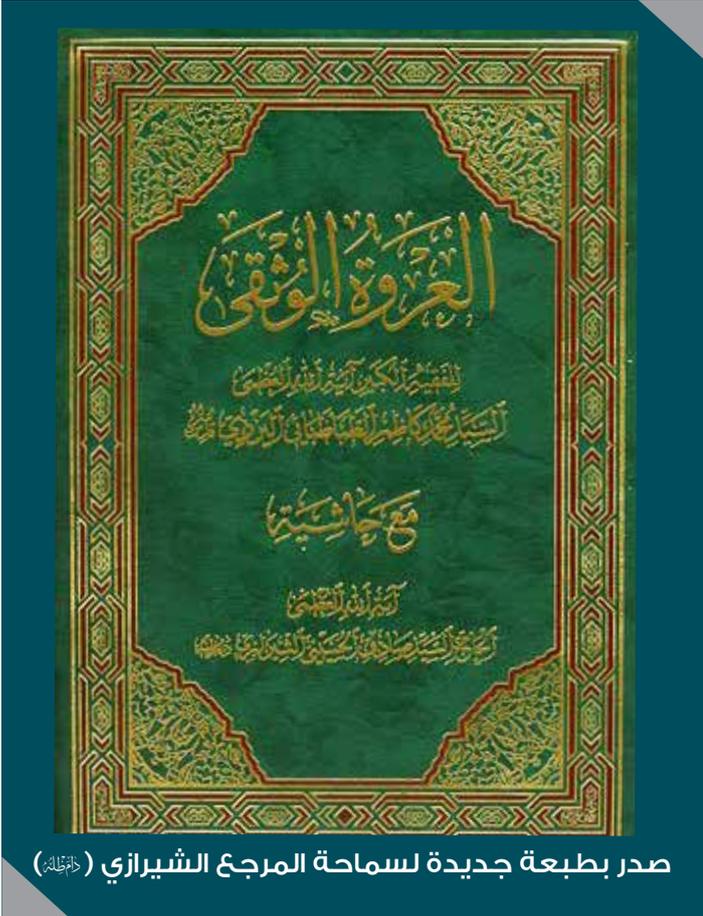
١- الإخلاص.

٢- السعي والعمل. فحريّ بالمؤمن أن يكون مليئاً بالرغبة والنشاط، وأن لا يضيع عمره بالبطالة، ولا يبيعه بالتوافه، لأن عمر الإنسان أغلى ما يملك. فكما أن الذي يملك قطعة أرض لا يبيعها بثمن بخس، فكذلك ينبغي للإنسان أن يعرف قدر عمره أكثر، وأن يصرفه في الأفضل.

٣- الأخلاق الحسنة. اسعين لأن تكون أخلاقك حسنة مع الجميع، مع الزوج والأولاد والكل. هذه الأمور الثلاثة هي أركان الموفقية والنجاح.

على الجميع العمل من أجل إيجاد مجتمع متدين، كل حسب ما أعطاه الله سبحانه من طاقات وإمكانات، ومن يقصر فسيكون مسؤولاً أمام الله تعالى. نعم الإنسان وحده لا يمكن أن يوجد مقدمات بناء المجتمع المؤمن في كل مكان، ولا يمكنه أن يسافر إلى كل البلدان ويُقيم فيها الدين، فهو معذور عما خرج عن قدرته،

يجب



صحابا وصحابة - ٨



ولو أهلكتم جميعاً). وفي رسالة لأحد فقهاء الإرهاب، بعنوان (حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل)، صدرت مع سقوط نظام الطاغية في العراق ٢٠٠٣، يقول في جانب منها: (النصوص التي تدل على جواز ضرب الأعداء بالمنجنيق ونحوها مما يعم الهلاك به عديدة، ومنها: ما رواه البيهقي وغيره أن «الصحابي» عمرو بن العاص نصب المنجنيق على أهل الإسكندرية. وما رواه البيهقي أيضاً عن يزيد بن أبي حبيب - في فتح قيسارية - قال: فكانوا يرمونها في كل يوم بستين منجنيق، وذلك في زمن عمر بن الخطاب). ويشير إلى أنه (جرى أمر المسلمين في مغازيهم على هذا، فروى سعيد بن منصور عن صفوان بن عمرو: أن جنادة بن أبي أمية الأزدي، وعبد الله بن قيس الفزاري، وغيرهما، من ولادة البحر ومن بعدهم - وكانوا على عهد معاوية - كانوا يرمون العدو من الروم وغيرهم بالنار، ويحرقونهم، هؤلاء لهؤلاء، وهؤلاء لهؤلاء، قال: لم يزل أمر المسلمين على ذلك).

والسؤال هنا: هل جرائم «الصحابي» معاوية وأمثاله كانت من سنة رسول الله ﷺ؟ وقد نقل عن معاوية أنه قال للمغيرة بن شعبة: (إن الحمر - الموالى الذين اعتنقوا الإسلام بعد أسرهم - قد ازدادوا، وقد فكرت أن أقتل ثلثهم).. **يتبع**

والشام، لا يجد (أو لا يريد أن يجد) في الإسلام نهياً عن غارة يصيب «المجاهدون» فيها الولدان والنساء الذين يحرم القصد إلى قتلهم، ويرى الروايات الصحيحة (عند جميع المسلمين) التي تنهى عن قتل الولدان والنساء، غايتها النهي عن القصد إلى قتل النساء والولدان. وبالتالي، فإن ذلك الفقيه أباح (القصد إلى قتل المشركين، وإن كان في ذلك تلف غيرهم، ممن لا يحل القصد إلى تلفه). وبذلك، وبحسب فهم ذلك «الفقيه» تصح (جميع الآثار المروية عن رسول الله ﷺ ولا تتضاد).

ويضيف: (لقد أمر الإسلام بالغارة على العدو،

قراءات فقهية (عند البعض) مأخوذة من سيرة بعض الصحابة، أصبحت الأسس التشريعية لفتاوى التكفير التي تعتمدها التنظيمات المتطرفة التي تمارس الإرهاب في العديد من بلدان العالم، وخاصة في العراق وسوريا وغيرها.

وعلى الآخرين، في آثار عدد، ولم يمنع من ذلك، ما يحيط به علمنا، أنه قد كان يعلم أنه لا يؤمن من تلف الولدان والنساء في ذلك، ولكنه أباح ذلك لهم، لأن قصدهم كان إلى غير تلفهم، فكذلك العدو قد جعل لنا قتالهم، وحرم علينا قتل نساءهم وولدانهم، فحرام علينا القصد إلى ما نهينا عنه من ذلك، وحلال لنا القصد إلى ما أبيح لنا، وإن كان فيه تلف ما قد حرم علينا من غيرهم، ولا ضمان علينا).

وهكذا الحال عند «فقيه» وهابي آخر، فيقول: (إذا قرّر المجاهدون، أن شر الكفار لا يندفع إلا بتبئيتهم أو بالكيماوية والبيولوجية - ضد العدو المتترس بمسلمين من أطفال ونساء - جاز استخدامهما،

لذلك بأن إيمان بعض المسلمين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع الصحابة، رغم أن صحابة رسول الله ﷺ كباقي الناس، لم يرد دليل على عصمتهم، ولم يشهد تاريخهم بذلك أبداً، بل لم يدع أحد عصمتهم، وبالتالي فإن الخطأ متوقع أن يصدر منهم. كما أن (صحيح البخاري)، ومعه (صحيح مسلم) تضمنا عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ تتحدث عن انحراف أو انقلاب أو ارتداد بعض أو كثير من الصحابة، منها قوله ﷺ: (إني فرطكم على الحوض من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم منّي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن غير بعدي). وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: (ويلكم أو ويحكم، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض). لذلك، فإن هذا «الالتباس» في نظرة بعض المسلمين للصحابة، يتطلب دراسة دقيقة لتاريخ أولئك الصحابة، لضرورة تقييمهم على أساس التزامهم بنهج رسول الله ﷺ. وإن الاعتقاد بعدالة جميع الصحابة، فضلاً عن أنه اعتقاد مرفوض قرآنياً، له تداعيات خطيرة، على عموم المسلمين والبشرية جمعاء، فقد برزت قراءات فقهية (عند البعض) مأخوذة من سيرة بعض الصحابة، أصبحت الأسس التشريعية لفتاوى التكفير التي تعتمدها التنظيمات المتطرفة التي تمارس الإرهاب في العديد من بلدان العالم، وخاصة في العراق وسوريا وغيرها.

أحد فقهاء الإرهاب الوهابي من الذين يصدّرون الفتوى للتكفيريين الذين يقاتلون بالعراق

أحد فقهاء الإرهاب الوهابي يقول: (إذا قرّر المجاهدون، أن شر الكفار لا يندفع إلا بتبئيتهم بأسلحة الدمار الشامل - النووية والكيماوية والبيولوجية - ضد العدو المتترس بمسلمين من أطفال ونساء - جاز استخدامهما، ولو أهلكتم جميعاً).

الشهيد الشيرازي : تأسيس حوزة .. استشراف مستقبل



مسعورة لترويج فتاوى هدم الأضرحة (لإزالة معالم الشرك من بلاد المسلمين) على حد زعمهم. ودعت تلك الفتاوى (المؤمنين) إلى هدم الأضرحة في العراق وخاصة ضريح سيد الشهداء عليه السلام، لأنه بحسب رأيهم (ضريح الشرك الأكبر)، وضريح السيدة زينب عليها السلام باعتباره (ضريح الشرك الأصغر)، حينها واليوم (بارك علماء) هذه التوجهات الإجرامية علنا (جهاراً نهاراً). وهو ما دفع آلاف الإرهابيين من شتى بقاع العالم، مع أول إندلاع الحرب في سوريا، ليتجمعوا حول مدينة السيدة زينب عليها السلام، يترقبون فرصة إنقراض غادرة، وهذا الواقع التكفيري المفجع بأعماله الإرهابية اليوم، كان الشهيد الشيرازي يراه ويحذر منه، فطالما كان يتحدث إلى أصحابه فيقول عليه السلام: (يجب أن تظل عيوننا على المقام المقدس حباً ووعاية وحرصاً وحفظاً، فإن أعين الأعداء ما زالت على المقام حقداً ولؤماً وغدراً).

في ذكرى الشهيد الشيرازي، هذا العام، تتجدد ذاكرة المؤمنين، فإن أكثر من ثمانية آلاف أسرة شيعية هربت من مدن سورية، بعد أن تعرضت للقتل والنهب والتشريد، ولم يكن لها إلا أن تلجأ إلى جوار المرقد الزينبي، وقد وجدت هذه الأسر الممتحنة في (الحوزة العلمية الزينبية) كنفاً ووعناً وسنداً.

إنجاز الحوزة العلمية الزينبية بجوار المرقد الطاهر، في العام ١٩٧٥م-١٣٩٥هـ، لم يكن عملاً عادياً، ولم يكن مجرد بناء جدران، فقد مر بمراحل صعبة ومريرة، إذ سعت أطراف شتى من انتمايات شتى ولغايات شتى، للحوول دون إنجاز هذا الصرح المبارك، لكن السيد الشهيد ذل الصعوبات وأزال العوائق، وذلك لأنه عليه السلام تعامل مع الواقع - كما هو - بصبر وحكمة ومدارة وسعة صدر، فضلاً عن أن المعوقات المادية التي لم تكن متوفرة، وكل ذلك في ظل واقع سياسي ملتهب في عموم المنطقة آنذاك. لكنه ظل يعمل حتى رحل شهيداً وأهم وصاياه، الاحتماء بالمقام الزينبي المطهر ومرقد الشهيذة رقية عليها السلام والحفاظ عليهما، وقد حفظ المحبون الوصية، فهم اليوم يقفون مخلصين دفاعاً عن المقدسات بأنفسهم وأموالهم، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

في هذا العام، لا بد أن الاحتفاء بالذكرى السنوية لشهادة المفكر الإسلامي آية الله السيد حسن الحسيني الشيرازي عليه السلام سيكون مختلفاً، فبعد أن بدأت التنظيمات التكفيرية بالإنكسار والتشتت بعيداً عن ربوع الشام، أخذت مدينة السيدة زينب عليها السلام بإسترجاع ذاكرتها. وفي ذكرى رحيل الشهيد الشيرازي، فإن ذاكرة أهالي مدينة السيدة زينب عليها السلام وكثير من أهل الشام، ستقف عند مرحلة تاريخية فريدة ومفصلية، كتبها صاحب الذكرى بمداد علمه ودماء شهادته، الذي أشار - برؤية مستقبلية - إلى أفق التهديدات الظلامية التي تعيشها الشام اليوم، فحين قدومه إلى الشام قبل نصف قرن، رسم عليه السلام استراتيجية بمديات قريبة وبعيدة من أجل إحداث التغيير في مدينة الحوراء عليها السلام والنهوض بها، وتحسينها من تسرب الأفكار التكفيرية إليها، وقد دأب على تذكير الناس بوجوب الإرتقاء بهذه المدينة المشرفة، تنفيذاً لوصية الرسول الأعظم في يوم ولادتها عليها السلام حيث قال عليه السلام: (أوصي الحاضرين والغائبين أن يحفظوا هذه البنت من أجلي).

حينها، كانت مدينة السيدة زينب عليها السلام خاوية ومهجورة، والمرقد الشريف لم يكن إلا بناء بسيطاً بالياً، ومع أول وصوله إلى الشام، أطلق الشهيد الشيرازي في هذه المدينة الشامية المقدسة، نهضة تطويرية شملت مختلف مجالات الثقافة والحياة، وكانت البداية في إيجاد أرضية تفاهم ثم تقارب مع مكونات إجتماعية فاعلة، وأول ثمار ذلك، أسس (الحوزة العلمية الزينبية)، وهي أول مؤسسة دينية تزهر بربيع إيماني في الشام، وعبرها، جمع عليه السلام شتات جاليات الشيعة القادمين من بلدان إسلامية شتى، وما انكفأ عليه السلام عن سعيه في التقريب بين أفكار عموم مكونات المجتمع الشامي، من أجل التعاون على خدمة الإنسان والمبدأ، حتى رحل عليه السلام مضرجاً بدماء الشهادة، تاركاً تاريخاً مجيداً في الفكر والجهاد والإبداع والإنجاز.

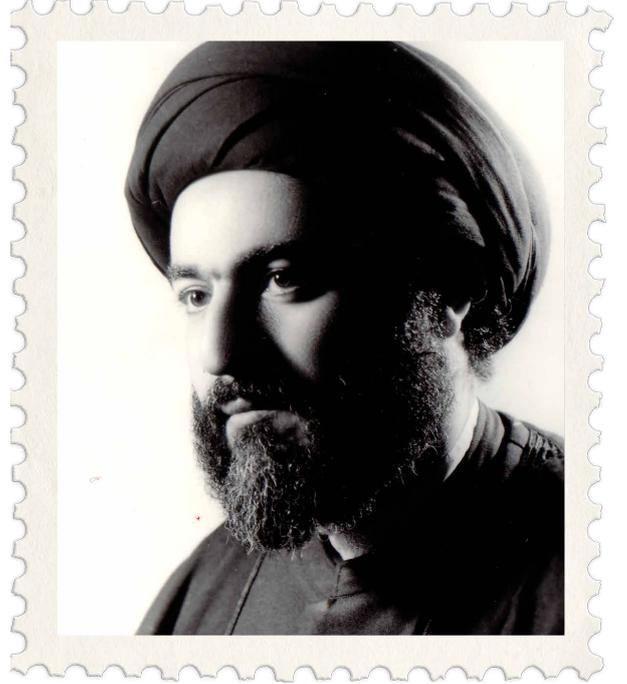
اليوم، وفي أثناء تفجر الحرب في سوريا، تجددت دعوات «حركات إسلامية» إلى هدم ضريح السيدة زينب عليها السلام في الشام، وهي دعوات كانت قد انطلقت بعد التفجير الإرهابي الثاني بمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في العام (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٧م) حيث شهدت مدن خليجية حملة

الشهيد الشيرازي .. في ذكره

الفقيه .. عاملاً ومخلصاً

وانحرافات، رسم قدس سره خط الخلاص، فبدأ بتشخيص الأزمات، مبيناً أن أولويات الحلول الجذرية تبدأ من إعادة إنتاج الإنسان، وإصلاح بنائه الإيماني والأخلاقي، فلفت الأنظار في دروسه ومحاضراته إلى (مكارم الأخلاق) التي هي جوهر الإسلام، مؤكداً ضرورة وضع آليات علمية تتجلى بها مكارم الأخلاق (قولاً وعملاً - ظاهراً وباطناً) على سلوكيات الإنسان (فرداً ومجتمعاً)، لاسيما أن الأخلاق ليست فقط دينية، بل هي قناعات عقلية، وشكل من أشكال الوعي الإنساني الذي يحرك سلوك الأفراد والمجتمعات، خاصة الجوانب المطلقة والثابتة فيها، كالعدل والحرية والمساواة، والتي هي قيم إنسانية عليا تمثل المرجعية الثقافية العامة للشعوب، والتي من الممكن أن تكون سنداً قانونياً تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين، على طريق بناء الإنسان الصالح وإنتاج الدولة العادلة، وكما أن ثقافات الشعوب مستمدة من قيمها ووعيها الأخلاقي، فإن الدين هو المنبع الرئيس للأخلاق، وبالتالي فإن الدين أساس قيم الشعوب وثقافتها.

مصلحاً .. بين قدس سره أن الإسلام رسم سبل علاقة المجتمع بالفرد، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وعلاقة المجتمع بالمجتمع، وعلاقة الفرد بالفرد، ثم علاقة المجتمع والفرد مع الله تعالى، فاتخذ منهجاً وتمسك به بأعلى درجات الثبات، ومنهجه في إدارة الأزمات وتذليل المعوقات يقوم على الإدارة بالقيم الإنسانية والأخلاق النبيلة، وهو منهج يوفر أجواء ملائمة لمد جسور الثقة مع الآخر، وتحقيق الإنجازات. وانطلق في حركته من تشخيص الأزمة وأسبابها، وحددها بفرغ المعرفي يستصحب خلافاً عقدياً، والذي من تداعياته ندرة الكوادر المفكرة، وانحسار إيماني، وكان يوزع جهوده الإصلاحية بين رد فعل على فعل (مخالف أو معادي)، وبين فعل ذاتي ينطلق وفق خطة مرسومة على مديات قصيرة وبعيدة. يقول قدس سره: أن (الأمة الناهضة التي تريد أن تعيش بكرامة وسيادة وحرية، لا بد لها من الالتزام بالعقيدة التي تعصمها من الوقوع في مهاوي الضلال وقبضة الاستعباد، ولا بد لثقافتها من أن تكون مرتكزة على القرآن ليضيء لها سبل الحياة). وفي سياق إعادة إنتاج الإنسان، يرى قدس سره أن الإنسان لن يكون صالحاً إلا بالعلم والحرية، (فالعالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد). (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً)، يقول قدس سره: (وضع النبي الأكرم عليه السلام حرية الفرد ورسالته في كفتي ميزان، ثم رجح كفة حرية



كان قدس سره يرى الأزمة كالحة في عموم بلاد المسلمين، والعالم يعيش صراعاً على المصالح والنفوذ، والدماء تراق تحرراً من إستعمار أو طغاة، والإستبداد الدامي بوطنه (العراق)، يضرب ألماً ووجعاً وموتاً وتشريداً وظلماً وظلاماً، بموازاة ذلك، فإن الأفكار المستوردة تتغلغل في أوساط الشباب وتنخر بعقول مثقفين، وتنتشر كالنار بالهشيم، حتى وصلت أفكار الإلحاد إلى مدن الإيمان، والثورات مشتعلة، وتبدأ بسحل الأجساد فتنتهي ظالماً وتأتي بأخر، والشعوب من حيرة إلى خيبة، ومن حرب إلى نكسة.

مفكراً .. كان يرى أن الصراع أمر محتوم على الإنسان، سواء أكان صراع الإنسان مع نفسه أو مع قوى الشر والظلام، ولابد للإنسان من الإكتواء بلهيب ذلك الصراع ليظهر معدنه، فإما أن يحترق بنار الصراع، فلا يكون أكثر من وقود ابتداءً ومالاً، وإما أن يكون حراً في ديناه ليكون سعيداً في أخراه، ولن يكون حراً في ديناه إلا إذا أدرك حقيقة إقرار النبي بما حكم به العقل، وإقرار العقل بما حكم به النبي. يقول قدس سره: (الإنسان لم يُخلق في هذا الكون للراحة، غداً سنموت ونخلد إلى الراحة الأبدية، أما اليوم فعمل، وعلينا أن نتغلب بوعينا وبمعرفتنا على كل الأشياء كي تنتصر فينا تجربة الروح المدفونة في هذا الجسد على المادة). فبذل جهداً كبيراً في تنمية قدرة المؤمنين على ضبط سلوكياتهم (تقوى الله)، وتحفيزهم لنفع الإنسانية، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. وإن (خير الناس من نفع الناس). كما اهتم قدس سره بتاريخ الفكر البشري، وما حمله هذا الفكر من تساؤلات كبرى، ومحاولات عديدة (فاشلة وناجحة) للإجابة عن تلك التساؤلات، ومن خضم صراعات الفكر وتناقضاته، وأزمات الواقع



والحكماء، والأصحاب عليهم السلام: ابن مسعود، أبو أيوب الأنصاري، أبوذر الغفاري، أبو رافع، أبو سعيد الخدري، أبو طالب، أبو رافع، جابر بن عبد الله الأنصاري، حذيفة بن اليمان، وغيرهم من الأصحاب الصالحين. ومن مؤلفاته أيضاً: (خواري عن القرآن ٣ أجزاء)، (حديث رمضان)، (العمل الأدبي)، (الأدب الموجه)، (منايع الكلمة)، (التوجيه الديني)، (الاقتصاد الإسلامي)، (الشعائر الحسينية)، (الاشتقاق)، (كلمة الإسلام)، (حكم متنوعة).

في سيرة الشهيد الشيرازي منهج تغيير وإصلاح،
وعبر وغنى، لكل مَنْ يريد أن يعمل لينجز وينتصر.

كان عليه السلام يعمل قبل أن يدعو غيره إلى العمل،
ويبادر إلى العمل، وإن كان هو في خضم ابتلاء،
وإن كان وحيداً والناس في حال خضوع أو
انكفاء.

شهيدياً .. لم يكن مشهده الأخير، وهو مخرج بدم الإيمان والحرية والولاء مشهد ختام، فإن الشهداء أحياء عند من بيده الموت والحياة، ولقد كانت الإطلاقات الغادرة التي استقرت في جسده المنهك بفعل أمراض سجون التعذيب، رداً من نظام استبد بحكم العراق على ما بذله الشهيد السعيد في نصرة المظلومين في العراق وبلاد أخرى عانى فيها مسلمون من الجور والقهر والفقر والمرض. فقد كان عليه السلام يرى أن عالم الدين يستطيع أن يحقق إنجازات كبيرة حينما يدافع عن قضايا الإنسان، فواجه عليه السلام التحديات وتعامل معها بواقعية، فهو يواجه لينجز، وتجاوب مع متطلبات الحاضر، واستشرف المستقبل واستقرأ أحداثه، وعمل قبل أن يدعو غيره إلى العمل، وبادر إلى العمل، وإن كان هو في خضم ابتلاء، وإن كان وحيداً، والناس في حال خضوع أو انكفاء أو نفاق، وكان له في كل محطة من محطات هجرته بنيان، وكل بنيان شيده أثمر إنجازاً، وكل منجز له واجه تحديات منها ما انقشعت في حينه أو بعد حين، ومنها ما تتفجر اليوم، كما هي التحديات الجسام في العراق والشام، وتلك أفريقيا وقلبها بلاد النيل، والعالم يتربص ما يجري في بلدان الخليج، وتداعياته المستقبلية، فمنها مَنْ ينتج فقه الإرهاب ويصدر التكفيريين، ومنها مَنْ يدعم بالأموال أو السلاح، ومنها مَنْ يحرك وسائل إعلام تنشر الكراهية وتشعل الفتنة وتحرض على القتل.

الفرد إلى حيث تكون رسالته داخله في مجال حرية الفرد، ف ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ . وبين عليه السلام أن الأمة المهزومة هي (أمة فاتها التفكير، فاندفعت بلا هدف ولا اتجاه، حيث إنها رأت الأمم المتحررة تندفع، ولم ترها تفكر، فحسبت أن عليها أن تندفع فحسب). مبيناً عليه السلام أن الإيمان والحراك الاجتماعي الحر الفاعل هما اللذان يوفران الفرصة للكفوفين من رجال ونساء لتقدم الصوف والمشاركة بفاعلية في خدمة العباد وإعمار البلاد، حيث إن تصدّر الكفوفين يرسخ ثقافة (إتقان العمل)، وهو إنجاز إيماني وأخلاقي يتماهي مع قوله عليه السلام: (إذا عملت عملاً فأتقنه). فضلاً عن أنه إنجاز تنموي وخدمي له أهمية كبرى. على النقيض من ذلك، فإن المجتمعات التي تبتعد عن أحكام الله، ولا تسمح بالحراك الاجتماعي الحر، فإنها تفتح المجال لغير الكفوفين ليأخذوا مواقع عليا في مؤسسات الدولة والمجتمع، وهو ما ينتج واقعاً يعيق بناء الإنسان والدولة، فإن (أنصاف: الفقهاء والمثقفين والمتعلمين) يسعون إلى تهميش أصحاب الكفاءات، وبشتى السبل، يبررون بقاءهم وبقاء أمثالهم في مواقع مؤثرة في الدولة والمجتمع، وفي هذا خطر داهم، يقول الرسول الأعظم عليه السلام: (من استعمل رجلاً على عشرة، وفي تلك العشرة من هو أفضل منه، فقد خان الله، وخان رسوله، وخان المؤمنين).

عالمياً .. لم يبعده نبوغه الفقهي، ودراساته التاريخية، وتنقيباته التراثية، واهتمامه التوثيقي الحديثي الموسوعي عن ولوج فضاءات الفكر الإنساني المترامية الأطراف، فانطلقت رسالته من العقيدة، وتمحورت حول الإنسان. وكان يرى أن ليس للإنسان تحقيق وجوده إلا من خلال العقيدة، فإن الرسالات السماوية التي أنزلها الله إنما جاءت لإحياء النفوس والعقول، وإن الإيمان بالله حقيقة جارية في طبائع الموجودات كلها بما فيها الجمادات، فما من مخلوق إلا وقد اهتدى إلى الله ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى﴾ . وإن العقيدة بالله أهم المعارف الإنسانية عامة، وأعظم النعم بعد الوجود، وإن نكسة البشرية كانت ومازالت نتيجة تبنّيها ثقافات معادية للعقيدة ومنهجيات مخالفة للفطرة التي خلق الله الناس عليها. يقول عليه السلام: (الإنسان الذي يحمل معرفة العقيدة إنسان خالد، لا يُنسى ولا يتضاءل، لأن العقيدة تكشف له أبعاد نفسه وأغوارها وطاقتها وصلاتها، وتربط كيانه مع موجودات الكون). وإن بناء الإنسان وتفعيل طاقاته، لا يمكن أن يتم إلا بتنمية دوافع الخير والصلاح في نفس الإنسان، والدين إنما هو منظومة أخلاقية خلاقة ومحفزة للإنسان لفعل الخير والصلاح.

كاتباً .. كتب موسوعة من أكبر موسوعات الحديث والرواية، وتضم في أجزائها (الخمس وعشرين) الأحاديث القدسية، وأحاديث الرسول الأعظم عليه السلام، وروايات أمير المؤمنين والسيدة الزهراء والأئمة المعصومين والسيدة زينب عليها السلام، وروايات الرسالة، وأقوال الأنبياء عليهم السلام.



حريات الناس

الإنسان كما أنه يريد الحرية في كل شيء، وقد أقرّ له الإسلام ذلك . باستثناء ما فيه إضرار نفسه أو إضرار الآخرين . من المأكل والملبس، والمسكن والمركب، واختيار الزوج والكسب، وأشياء أخر، كذلك يريد الإنسان الحرية في عقيدته وشريعته، وقد أقرّ له الإسلام ذلك أيضاً، فكانت الإنتخابات، حيث قال سبحانه: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ . وقفّوض إليه اختيار مرجع التقليد، وإمام الجماعة، وغير ذلك.

وقد أشار القرآن الحكيم إلى امضاء هذه الحرية العقيدية والتشريعية في الإسلام، حيث قال سبحانه: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِتْمَامًا كَسَبَ رَهينٌ ﴾ . وقال سبحانه: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ .

إن من الخطأ: إجبار الناس على توحيد أزياء ملابسهم، وتوحيد مأكلمهم، ومشربهم، وخصوصيات مسكنهم، وأعمار زوجاتهم وأزواجهم، وأوقات عملهم و فراغهم، وألف شيء وشيء آخر من التصورات التي هي خلاف الطبيعة والفترة البشرية. وأيضاً، فإن من الخطأ: إجبار الناس ليكونوا كلهم على قانون واحد، وقد فشل في هذا كل من حاول من الحكام توحيد الناس في اللباس ونحوه فشلاً ذريعاً، كما فعله البهلوي في إيران، وأمان الله خان في أفغانستان، وأتاتورك في تركيا، وياسين الهاشمي في العراق. فإن الكون الفسيح ليعدّ من أبهى جماله وكماله، التلوّن والتشكل بأشكال مختلفة.

قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين، من الأوّلين والآخرين، وهي بضعت مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي، وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمدا، لا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية.. ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها، مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: ياربّ، إنّي قد سئمت من الحياة، وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله صلى الله عليه وآله بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولمة. فأقول عند ذلك: اللهمّ إلعن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذل من أذلّها، وخذل في نارك، من ضرب جنبها حتّى ألقى ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

رواية

شريفة وردت عن سلمان رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا سلمان من أحب فاطمة فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، وويل لمن يظلمها ويظلم بعلمها أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها.

قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي .. فاطمة أعز البريّة عليّ.

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف : +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة : +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة : +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣٠٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف : +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني : istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢١٨ =

